

مصاريف التشريف بالمهام الإدارية والدينية بمدن الكونفدرالية السيرتية أ.د. خديجة منصوري*

تضم الكونفدرالية السيرتية أربعة مدن برتبة مستوطنة ألا وهي سيرتا (Cirta) قسنطينة الحديثة، روسيكاد (Rusicade) سكيكدة حاليا، ميلاف (Milev) المعروفة بميلة في وقتنا الحاضر وشولو (Chullu) القل حاليا. وأول ما تجدر الإشارة إليه بخصوص موضوعنا هو عدم توفر أي نقش يتضمن معلومات حول مصاريف التشريف بالمهام الإدارية والدينية بمستوطنتي ميلاف (Milev) وشولو (Chullu)، غير أن هذا لا يطرح أي إشكال بالنسبة للقيمة الرسمية للمبلغ المالي الإجمالي الذي ينبغي دفعه عند التشريف بالمهام الإدارية طالما لم تتمتع المستوطنات الثلاثة باستقلالها بل كانت تابعة لسيرتا (Cirta)، ولم يكن لكل واحدة منها مجلسا إداريا بل وجد مجلسا إداريا واحدا بسيرتا (Cirta) مقر الكونفدرالية ينتدب شخصا لإدارتها بلقب بريفكتوس يور ديكوندو "Prefectus iure dicundo" قد يكون من سيرتا (Cirta) أو من إحدى المستوطنات، هذا المجلس الذي يضم عناصر من المستوطنات الأربعة تولت مهام إدارية مختلفة سواء بمقر الكونفدرالية أو بإحدى هذه المستوطنات حتى وإن كانت النقوش المتوفرة بين أيدينا والتي لها علاقة بموضوعنا لا تدلنا على أية عناصر من ميلاف (Milev) وشولو (Chullu). و خلافا لذلك يبقى الإشكال مطروحا بالنسبة للقيمة الرسمية المطلوبة عند التشريف بالمهام الدينية خاصة وأن نقوش سيرتا (Cirta) و روسيكاد (Rusicade) تدلنا على مبالغ مختلفة لا تسمح المعطيات بتعميمها على المستوطنات الأربعة كما أن قيمة الهبات التي يقدمها الشخص الذي يشرف بمهام معينة إدارية كانت أم دينية غير محددة رسميا وتختلف من شخص لآخر مما لا يعطينا أية فكرة عن قيمتها بالمستوطنتين اللتين لم تخلفا أية نقوش في هذا الموضوع.

تمكنا بعد بحثنا في الجزء الثامن من مدونة النقوش اللاتينية وملتحقه و الجزء الثاني لسجل النقوش اللاتينية الذي جمعت فيه نقوش الكونفدرالية السيرتية¹ من جمع ٢٦ نقشا بمعدل ٦ نقوش بروسيكاد (Rusicade) و ٢٠ نقشا بسيرتا (Cirta)، يتجلى من خلالها أن مصاريف التشريف بالمهام الإدارية والدينية نوعان ألا وهما مبلغ مالي إجباري ذو قيمة رسمية تحدده السلطات الرسمية يدفعه المرشح لخزينة المدينة، والمعبر عنه في النقوش بعبارة مبلغ رسمي أو قيمة رسمية "summa legitima" أو عبارة مبلغ التشريف أو قيمة التشريف "summa honoraria"، والثاني هبة يعد بتقديمها "pollicitatio" قد تكون تمثال أو مبلغ مالي لتغطية مصاريف بناء أو ترميم بعض المباني العمومية لا تتدخل السلطات الرسمية في تحديد قيمتها بل تترك لتقدير المعنى، مما جعلها متفاوتة من شخص لآخر حسب إمكانياته المادية وكرمه. ومما يجب التنبيه إليه أن هذه الهبة لا تسقط بوفاء صاحبها بل يجب على الورثة تقديمها مثلما يؤكد نقش وجد بسيرتا (Cirta)²، جاء فيه أن تمثال الإمبراطور

* أ.د. خديجة منصوري، جامعة وهران، الجزائر.

¹ Willmans (G), Mommsen (Th), Corpus Inscriptionum Latinarum, VIII (=C. I. L), Berlin, ;

² 1881 Cagnat (R) et Schmidt (I), Corpus Inscriptionum Latinarum, VIII Supplementum pars II, Berlin, 1894 ; Gsell (S), Inscriptions latines de L'Algérie, Tome II , Inscriptions de la Confédération Cirtéenne , de Cuicul et de la Tribu des Suburbures(= ILALG II), publiées par Pflaum (H. G), Paris, 1957.

IL ALG II, 42-43 ; 487 ; 671.

Ibid., 473 ; 699.

Ibid., 559, 683, 696.

³ C. I. L. VIII 6994= IL ALG II 559 : « Divo Comm[odo] d[ivi] M. Anton[ini] Pii Germanici S[armatici] filio fr[at]ri Imperatoris Caesaris L. Sep[timii] Severi [Pii] Pertinacis] Aug[ustini] Arabici [Adiabeni] Parthici], prop[agato]ris imperii], pontif[icis] max[imi], [trib[unici]a pot[estate] V],

كومودوس "Commodus" المؤله والألعاب التي وعد ماركوس فيروس "Marcius Verus" بإقامتهما حين شرف بمهام الإيديليس "aedilis" أقيمتا من طرف وريثه يوليوس مارتياليس نيبوس "L. Iulius Martialis nepos" وسمبرونيوس روستيكيونوس "M. Sempronius Rusticinus"، و لاشك أن ذلك تم بعد وفاته.

ومما يلفت الانتباه أن النقوش التي تذكر قيمة الهبة بالأرقام قليلة مقارنة بتلك التي تحصي الثمانيات و المباني التي خصص المبلغ لإقامتها أو ترميمها، كما حرس أصحاب النقوش على التعريف بالتمانيات و المباني التي تولوا تغطية مصاريف بنائها أو ترميمها أكثر من حرسهم على ذكر المبلغ الرسمي إلى درجة أن بعضهم لا يشيرون لهذا الأخير. فما هي المهام التي تتطلب دفع مبلغ ذو قيمة رسمية وما هي قيمته، وما هي الهبات التي يقدمها المرشح إثر تشريفه بالمهام التي كان يسعى لها؟ هذا ما سنحاول التعرف عليه من خلال النقوش.

مصاريف التشريف بالمهام الإدارية

يتجلى من النقوش المتوفرة بين أيدينا أن المهام التي تتطلب دفع مبلغ مالي ذو قيمة رسمية وهبات يتبرع بها الشخص المشرف بها نوعان، بعضها إدارية و أخرى دينية. أما الإدارية فهي تتمثل في مهام الديكوريون "decurio" وهو عضو بالمجلس البلدي الذي يسير شؤون المدينة، الإيديليس "aedilis" المكلف بحفظ الأمن والأسواق و الأمن الحضري وصيانة الطرقات و تنظيم الألعاب ، التريومفير "triumvir" الذي كان هو وزميليه على رأس الجهاز التنفيذي للكونفدرالية، ينصبون الموظفين المنتخبين، يستدعون أعضاء مجلس الديكوريون و يترأسون جلساته، البريفكتوس يور ديكوندو "praefectus iure dicundo" الذي ينتدبه المجلس البلدي لتسيير مستوطنة من المستوطنات الثلاثة التابعة لسيرتا (Cirta) أو كلها، البريفكتوس بروتريومفير "praefectus pro triumvir" وهو المسؤول على تسيير قرى الكونفدرالية السيرية. و نضيف لهذه المهام التي تمارس لمدة سنة واحدة مهام التريومفير الخماسي "triumvir quinquennalis" نسبة إلى السنوات الخمس التي يشغل خلالها هذا المنصب ، و التي يقوم خلالها بمراجعة قوائم المواطنين، تسجيل أصحاب الثروات، شطب العناصر التي غادرت المدينة لممارسة مهام إدارية بمدينة أخرى، وضع قائمة بأسماء الأعضاء الجدد لمجلس الديكوريون، تعيين مراقب المالية للنظر في مداخل المدينة وترأس الاجتماع الذي تراجع فيه شؤونها المالية.

أما بالنسبة للمبلغ ذو القيمة الرسمية يفيدنا النقش المسجل تحت رقمي ٧٩٨٣ و ٧٩٨٤ بالمجلد الثامن لمدينة النقوش و تحت رقم ٣٤ بالجزء الثاني لسجل النقوش اللاتينية للجزائر أن المبلغ الذي ينبغي دفعه للخزينة العمومية حين التشريف بمهام الديكوريون "decurio" قدره ٢٠٠٠٠ سسترس ما يعادل ٥٦،٦٩٧ أورو ، وهو المبلغ الذي دفعه أحد مواطني روسيكاد (Rusicade) يدعى أنيوس "C. Annius"، أما الهبات التي أهداها للمدينة بهذه المناسبة فهي غير محددة لأن النقش يذكر مجموع الهبات التي قدمها بمناسبة تشريفه بمهام الديكوريون ثم مهام الحبر "Pontifex" دون التمييز بينها.

هذا وكان على المشرف بمهام الإيديليس "aedilis" تقديم مبلغ مالي إجباري قيمته

imp(eratoris) X, co(n)s(ulis)II, p(atris) p(atriciae), [proco(n)s(ulis) patrono] M. Aureli Ant[onini] Caesaris imp(eratoris) destinati [.] Marcius Verus statuam, quam in aeditate sua pollicitus est cum editioe ludor(um), L.Iulius Martialis nepos et M. Sempronius Rusticinus heredes posuerunt, l(oco) d(ato) d(ecreto) d(ecurionum). »

^٦ توصلنا إلى هذا المبلغ بعد تحويل المستترس إلى الفرنك الفرنسي ثم تحويل هذا الأخير إلى الأورو على أساس أن واحد مستترس يساوي ٢ فرنك فرنسي، وواحد أورو يساوي ٥٦،٦ فرنك فرنسي. حول قيمة المستترس بالفرنك أنظر: Fevrier (P. A), Approches du Maghreb romain, tome

I, Aix-en-Provence, Edisud, 1989, p.200.

الرسمية ٢٠٠٠٠ سسترس (٥٦،٦٠٩٧ أورو) " (sestertium) vicenum (milia) legit(ima) " وهو المبلغ الذي قدمه سكستوس أوتاكليوس رستيتوس "Sextus Otacilius Restitutus" أحد أعيان روسيكاد (Rusicade)، أضاف له هبة بقيمة ٦٠٠٠ سسترس (٢٦،١٨٢٩ أورو) لتغطية مصاريف الألعاب التي أقامها للشعب خلال يوم واحد^٧، وبالتالي يصبح المبلغ الذي دفعه هذا الأخير ٢٦٠٠٠ سسترس (٨٢،٧٩٢٦ أورو) بالإضافة لقيمة الهدايا التي لا يمكن تقدير قيمتها. ودائما في هذا السياق تدلنا النقوش على هبات متنوعة تقدم بها سبعة أشخاص من مدينة سيرتا (Cirta) بنفس المناسبة نذكرها على التوالي:

- تمثال للإله جنيوس حامي الشعب "Genio populi" كان بونتيوس ساتورنينوس "C. Pontius Saturninus" قد وعد بوضعه بماله بعد أن شرف بمهام الإيديليس "aedilis"، عروض مسرحية أقامها للشعب وهدايا وزعها على هذا الأخير^٨.

- تمثال الإلهة كونكورديا "Concordia" التي تسهر على السلم بمستوطنة سيرتا (Cirta) أهدها يوليوس بربروس "C. Iulius Barbarus" بماله تنفيذًا للوعد الذي وعده حين شرف بمهام الإيديليس "aedilis"^٩.

- بناية رباعية الأعمدة "tetrastyl" يعلوها تمثال الإلهة تلوس "Tellus" أهدها يوليوس أوربانوس "Iulius Urbanus" لما شرف بمهام الإيديليس "aedilis" بالإضافة للعروض المسرحية التي أقامها للشعب و الهدايا التي وزعها عليه بمناسبة تشييدها، ومبلغ ٢٠٠٠٠ سسترس (٥٦،٦٠٩٧ أورو) الذي تبرع به للديكورون^{١٠}.

- تمثال الإمبراطور كومودوس "Commodus" المؤله وألعاب وعد بإقامتهما ماركوس فيروس "Marcius Verus" عندما شرف بمهام الإيديليس "aedilis"، أقيما من طرف وريثه يوليوس مارتالييس نيبوس "L. Iulius Martialis nepos" وسمبرونيوس روستيكيوس "M. Sempronius Rusticinus"^{١١}.

- زيادة على ٢٠٠٠٠ سسترس (٥٦،٦٠٩٧ أورو) التي ينبغي أن تسحب من القيمة الرسمية الإجمالية التي دفعها ماركوس كيكليوس ناتاليس "Marcus Caecilius Natalis" بمناسبة تشريفه بثلاثة مهام سنعود إليها لاحقا، وضع تمثالا لسلامة القرن "statuam securitatis saeculi" كان قد وعد بأهدائه إثر تشريفه بمهام الإيديليس "aedilis" و أقام الألعاب للشعب كما وزع خلالها عليه الهدايا^{١٢}.

C. I. L. VIII 7990-7991= IL ALG II 42-43.

Ibid., 6947= Ibid., 478 : "Genio populi C. Pontius T. filius Quir(ina tribu) Saturninus statuam, quam ob honorem aedilitatis promi[s]it, sua pecunia posuit, [a]d cuius dedicatio[n]em ludos etiam scae[n]icos cum missilibus [e]didit. L(oco) d(ato) d(ecreto) d(ecurionum). »

Ibid., 6942= Ibid., 471 : "Concordiae coloniarum Cirtensium sacrum C. Iulius C. fil(ius) Quir(ina tribu) Barbarus quaest(or), aed(ilis) statuam quam ob honorem aedilitatis pollicitus est sua pecunia posuit. L(oco) d(ato) d(ecreto) d(ecurionum). Pollicitus V idus ian(uarias), dedicata III idus martias, Iuliano II et Crispino co(n)s(ulibus)."

Ibid., 19489= Ibid., 529 : « [T]elluri Aug. Iu(li)us P. Iuli Urbani fi(lius) Q(uirina tribu) urbanus e(quo) p(ublico) [or]natus, quaest(or), aed(ilis) IIII [co]l(oniarius), praefectus pro III vir(is) ob honorem aedilitatis praeter [sestertium X]X (milia) n(ummu) decurionat rei p(ublicae) in[lat]a (statuam) cum tetrastylō dedit idemque dedicauit et ob dedic(at)ionem lud(os) scaen(icos) cum missilibus edidit. L(oco) d(ato) d(ecreto) d(ecurionum). »

C. I. L. VIII 6994= IL ALG II, 559.

Ibid., 6996= Ibid., 562 : « ...M(arcus) Caecilius Q. f(ilius) Quir(ina tribu) Natalis IIIvir ob honorem IIviratus pr(aeter) [(sestertium) XL (milia) n(ummu) quae ex] legitimis ob honorem III[vi]ratus et aed(ilitatis) r(ei) p(ublicae) intulit et [statuam securitatis saeculi] quam ob [hono]rem aedilitatis pol(l)icitus est posuit e[t] ludos cum missil(ibus) et acro[amat]ibus... edidit] . يمثل مبلغ ٦٠٠٠٠ سسترس (٦٨،١٨٢٩٢ أورو) القيمة الرسمية التي دفعها مقابل تشريفه بكل من مهام

- تولى فولفيوس فاوستوس "Q. Fulvius Faustus" تغطية مصاريف بناء قوس وعد ببنائه حين كان يسعى لمهام الإيديليس "aedilis"¹³.
 - وينفس المناسبة أقام أنوا "Anua" العروض المسرحية للشعب ووزع عليه الهدايا¹⁴.
 مثله مثل الديكوريون "decurio" والإيديليس "aedilis" يدفع المشرف بمهام التريومفير "triumvir" مبلغا إجباريا قيمته الرسمية ٢٠٠٠٠ سسترس (٦٠٩٧،٥٦ أورو) "honoraris summis sestertium vicenum millium nummum"¹⁵، تضاف له الهبات التي سبق وقلنا أنها مبالغ إضافية تدلنا عليها تسعة نقوش تنتمي كلها لمدينة سيرتا (Cirta)، وهي عبارة عن:

- منبج للإلهة فورتونا "Fortuna" قدمه سينتيوس فلافيانوس "C. Sittius Flavianus" ورافقه بإقامة العروض المسرحية للشعب¹⁶.

- تمثال للإله جنيوس حامي الشعب "Genio populi" قيمته ٦٠٠٠ سسترس (١٨٢٩،٢٦ أورو) كان روكيوس فليكس "M. Roccus Felix" قد وعد بإقامته بمناسبة تشريفه بمهام التريومفير "triumvir"، كما وزع على كل مواطن مسجل بالسجل العمومي واحد دينار يوس "denarios" ما يعادل (٢١،١ أورو)، وأقام العروض المسرحية للشعب وزع خلالها عليه الهدايا¹⁷.

- تمثال الإمبراطور برتيناكس "Pertinax" المؤله أهدها سكانتيوس يوليانوس "L. Scantius Iulianus"، كما أقام الألعاب للشعب بالمدراج. و مما تجدر الإشارة إليه أن ارتفاع تكاليف الألعاب التي تقام بالمدراج جعلت بعض أثرياء المدينة يساعدون الشخص الذي يهديها وذلك بتغطية مصاريف عدد من المقاعد، غير أن هذا الأخير رفض ذلك وتولى تغطية كل مصاريفها "ex reiditibus locorum amphitheatri"¹⁸.

- دفع سيبوس ماكسيموس "M. Seius Maximus" ٢٠٠٠٠ سسترس (٦٠٩٧،٥٦ أورو) الخزينة العمومية، وكفل بتغطية مصاريف بناء بناية رباعية الأعمدة "tetrastyle" يعلوها تمثال

الإيديليس "aedilis"، التريومفير "IIIvir"، والتريومفير لمدة خمس سنوات "IIIvir quinquennalis" مثلما جاء في النقوش المسجلة بالمجلد الثامن للنقوش اللاتينية تحت أرقام ٦٧٤-٦٧٨. وخلافا لهذه النقوش يحدد هذا النقش بوضوح نوعية الهبات التي أهدها هذا الأخير بمناسبة تشريفه بمهام الإيديليس "aedilis"، وهذا ما لا نلاحظه في النقوش الأخرى التي تخصي الهبات التي قدمها حين تقلد كل المهام دون الفصل بينها.

C. I. L. VIII 7105 = IL ALg II 683 : « Q. Fulvius Q. fil(ius) Qui[rin]a F[aus]tus, q[ui]nquenn[al]is, p[ro]p[ri]et[ar]i[us] col[oniarum] II[II]vir, aed[il]is qua[e]st[or]icae potestatis o[b] h[on]orem aed[il]it[is] arcum quem pollicit[us] erat sua pecunia fecit idem[q(ue)] dedicavit. »

Ibid., 7122 = Ibid., 697 : « Anua eques romanus ob honorem aedilitatis praeterea rei publica(e) ludos scaenicos cum missilibus edidit. »

Ibid., 6944 = Ibid., 473.

Ibid., : « [Fortu]nae reduci Aug(ustae) sacrum pro salute et felicissimo reditu Imp. Caesaris L.

Septimi Severi Pii Pertinacis Augusti Arabici Adiabeni Parthici Maximi fortissimi felicissimique p[ro]p[ri]et[ar]i[us] et Imp. Caesaris M. Aurelii Antonini Pii Felicis Augusti [et L. Septimi] Getae nobilissimi Caesaris pii[ssim]issim[orum] fil(iorum) Aug(usti) nostri et Iuliae August(ae) matris Augusti [et Caes(aris)] et castrorum totiusque domus divinae eorum C. Sittius Q. fili(us) Quirina Flavianus, aedilis, (trium)vir, praefectus coloniarum ob honorem (trium)viratus dedit dedicavitque representatis etiam suo quoque tempore utriusque honoris r(ei) p(ublicae) honoraris summis (sestertium) vicenum millium nummum et ob dedicationem tanti numinis ludos quoque scaenicos populo aedidit; d(ecreto) d(ecurionum) s(ua) p(ecunia) p(osuit).»

Ibid., 6948 = Ibid., 479 : « Genio populi M. Roccus Felix M. fil(ius) Quir(ina tribu) eq(uo) publ(ico), IIIvir, sac(erdos) urb(is), fl(amen) divi M(arci) Antonini statuam, quam ob honorem IIIviratus promisit, ex (sestertium) VI mil(ibus) n(ummum) sua pecunia posuit, ad cuius dedicationem sportulas denarios singulos secundum matricem public(am) civibus de suo dedit itemque ludos scaenicos cum missilibus [edidit]. »

Ibid., 6995 = Ibid., 560 : « Divo Pertinaci Aug(usti) Patri L. Scantius L. fil(ius) Quir(ina tribu) Iulianus eq(uo) publ(ico) exornatus statuam quam promisit ex reiditibus locorum amp(h)itheatri d(ei) muneris quem de liberalitate sua ob honorem IIIviratus edidit dedit. »

الإمبراطور كراكلا "Caracalla"، كما أقام العروض المسرحية للشعب وزع خلالها عليه الهدايا^{١٩}. تذكر النقوش المسجلة بالجزء الثاني من سجل النقوش اللاتينية للجزائر تحت أرقام ٦٧٤-٦٧٨ أن ماركوس كيكيليوس ناتاليس "Marcus Caecilius Natalis" وضع إثر تشريفه بمهام الإيديليس "aedilis" والتريومفير "triumvir" تمثالين من البرونز أحدهما لسلامة القرن والثاني لطيبة الإمبراطور يعلو بناية رباعية الأعمدة، وأهدى العروض المسرحية للشعب بالمستوطنات الأربعة طيلة سبعة أيام وزع خلالها عليه الهدايا. فلو نربط ما جاء في هذا النقش بالمعلومات التي يفيدنا بها النقش المسجل تحت رقم ٥٦٢ من نفس المصدر نجد أن البناية الرباعية التي يعلوها تمثال طيبة الإمبراطور تبرع بها بمناسبة توليه مهام التريومفير طالما أنه أقام التمثال الأول عندما تقلد مهام الإيديليس حسب نقش ٥٦٢، و الظاهر أن العروض المسرحية التي تولى تغطية مصاريفها بالمستوطنات الأربعة تشمل تلك التي أقامها حين شرف بالمهامين.

ودائما استنادا إلى هذه النقوش التي تخلد ذكرى ماركوس كيكيليوس ناتاليس "Marcus Caecilius Natalis"، دفع هذا الأخير ٦٠٠٠٠ سسترس (١٨٢٩٢، ٦٨ أورو) كقيمة رسمية مقابل تشريفه بكل من مهام الإيديليس والتريومفير والتريومفير لمدة خمس سنوات، ولو نسحب من هذا المبلغ القيمة الرسمية المطلوبة عند تولي المهامين الأول والثاني (٢٠٠٠٠ + ٤٠٠٠٠ = ٦٠٠٠٠ سسترس) يبقى مبلغ ٢٠٠٠٠ سسترس (٥٦، ٦٠٩٧ أورو) دفعه حين شرف بمهام التريومفير لمدة خمس سنوات "triumvir quinquennalis"، وأضاف له قوس نصر يعلوها تمثال من البرونز يرمز لفضيلة الإمبراطور كراكلا "Caracalla" "statuam Virtutis domini nostri Antonini Augusti" وعد بتقديمه حين كان يسعى لهذه المهام. وبنفس المدينة ونفس المناسبة وضع يوليوس فايبانوس "Iulius Fabianus" تمثالين لساتيروس "Satyrus" بماله، كما أهدى العروض المسرحية للشعب خلال يوم واحد ووزع خلالها عليه الهدايا^{٢٠}. أما القيمة الرسمية التي يدفعها المشرف بمهام البريفكتوس برو تريومفير "praefectus pro triumphis" فهي ٢٠٠٠٠ سسترس (٥٦، ٦٠٩٧ أورو)، وهو المبلغ الذي دفعه كوادراتيوس كوينتولوس "Q. Quadratus Quintulus" زيادة على هبة تتمثل في بناية صغيرة ذات أعمدة يعلوها تمثال الإله ليبر "Liber" المعروف في النقش الذي يشير إليه باسم لار "Lar" باعتباره الحامي الخصوصي لسبتيموس سيفيروس "Septimus Severus" المؤله التي وعد بإقامتها حين كان يسعى لهذه المهام^{٢١}.

خلافا لما تقدم لا تدلنا النقوش على القيمة الرسمية التي يدفعها المشرف بمهام بريفتكوس يور ديكوندو "praefectus iure dicundo" المسؤول على تسير إحدى المستوطنات الثلاثة التابعة لسيرتا (Cirta)، وبالمقابل نعرفنا ببعض الهبات المقدمة في هذا المجال من بينها

^{١٩} Ibid., 7000= Ibid., 569 : « Imp. Caes. M. Aureli [Ant]onini Felicis Aug. Parthici Maximi Bri[t]annici maximi Pontif. Maximi p(atris) p(atriciae) fortissimi principis et Imp. C [fe]licissimi et super o[mn]es prin[cip]es indulgentissimi divi Severi Pii Felicis Aug. filiorum. M. Seius Cn fil(ius) Quir(ina) Maximus equo publico ex honoratus ob honorem triumviratus statuam cum tetrastylu et ludis scaenicis cum missilibus quos in honore cum dedicaret edidit praeter (sestertium)XX (milia) n(ummum) quae ob honorem triumviratus rei p(ublicae) intulit dedit dedicavitque. L(oco) d(ato) d(ecreto) d(ecurionum). »

^{٢٠} C. I. L. VIII 7123= IL ALG II 696 : « Iulius Fabianus eq(uo) pub(lico) [exor]natus, aed(ilis), pon[tif]ic[us], mag[ister] pont[ificum] triumvir, praef(ectus) [iu]ri d(icundo) coloniar(um) Ru[s]ic(adensis) et Chul(litanae), q(uin)q(uennalis) [...] statuas Satyrorum duas quas ob honorem quinq(uennalis) pollicitus est addito die ludorum sc(a)enicorum cum missilibus sua pecunia dedit idemque dedicavit. »

^{٢١} Ibid., 10867= Ibid., 487 : « [L]ari Libero A[ugusto] sacr[um], Q. Quadratus, [... fil(ius)] Quir(ina) tribu, Quintulus, aedilic[us] potest[at]is statuam cum aed[ic]ula et columnis, quam in praefectura sua pro triumphis agens sponte pollicitus est praeter leg[iti]ma (sestertium) XX (milia) n(ummum) decurionatus re[ip]ub(licae)] inlata dedit dedicavit[q(ue)] l(oco) d(ato) d(ecreto) d(ecurionum). »

تلك التي وعد بتقديمها ماركوس فابوس فرونتو "Marcus Fabius Fronto" حين شرف بهذه المهام بروسيكاد (Rusicade)، والمتمثلة في مبلغ ألف دينار يوس أي حوالي أربعة آلاف سسترس (٥١،١٢١٩ أورو) تبرع بها باسم ابنه سينيكيو "Senecio" لتغطية مصاريف تجميل المسرح بالإضافة للعروض المسرحية التي أقامها للشعب^{٢٢}.

مصاريف التشريف بالمهام الدينية

تتمثل المهام الدينية التي تسمح النقوش إلى حد ما بالتعرف على مصاريف التشريف بها في مهام الكاهن "flamen" الذي يرشحه التريومفير ويعينه مجلس الديكوريون للإشراف على طقوس عبادة الإمبراطور خلال سنة واحدة، يمنح له بعد انقضائها لقب كاهن لمدى الحياة "flamen perpetuus" ويصبح عضواً كامل الحقوق بمجلس الديكوريون، الحبر "Pontifex" المسؤول على تنظيم الاحتفالات المرتبطة بمختلف الطقوس الدينية سواء المتعلقة بعبادة الإمبراطور أو طقوس الآلهة الرومانية التي لها معابدها بالكونفدرالية، كما يترأس احتفالات عقد الزواج ويشرف على طقوس الدفن ويدرس طلبات التنبئ، والعراف "Augur" الذي له صلاحية قبول أو رفض القرارات العامة مما جعل تدخله في الإدارة العمومية أمراً ضرورياً، والذي يحضر مراسم تدشين المباني مثلما يحضر الاحتفالات الدينية. ولا يفوتنا التذكير أن التشريف بكل من مهام الكاهن والحبر والعراف يكون لسنة واحدة فقط.

كان على المشرف بمهام الكاهن دفع مبلغ مالي ذو قيمة رسمية لا تدلنا عليها نقوش الكونفدرالية السيرتية، هذه الأخيرة التي تكفي بالتذكير بالهبات التي يقدمها بهذه المناسبة. ففي هذا السياق نحتكم على نقش يخلد ذكرى لوكيوس كورنليوس فرونتو بروبيانوس "Lucius Cornelius Fronto Probianus" من روسيكاد (Rusicade) جاء فيه أن هذا الأخير أهدى بمناسبة تشريفه بمهام الكاهن "flamen" بناية رباعية الأعمدة يعلوها تمثال النصر "Victoria" بقيمة ٣٠٠٠٠ سسترس (٣٤،٩١٤٦ أورو)، وتبرع بمبلغ ٨٢٠٠٠ سسترس (٢٥٠٠٠ أورو) للخرينة العمومية، كما وزع ٢٠٠٠٠ سسترس (٥٦،٦٠٩٧ أورو) على الديكوريون زيادة على العروض المسرحية التي أقامها للشعب والتي وزع خلالها عليه الهدايا^{٢٣}، وبالتالي يصبح المبلغ الإجمالي المحدد في النقش ١٣٢٠٠٠ سسترس (٩٠،٤٠٢٤٣ أورو) دون الأخذ بعين الاعتبار مصاريف العروض المسرحية وقيمة الهدايا التي قد تضاعفه.

أما القيمة الرسمية المطلوبة من المرشح لمهام الحبر، فهي حسب النقش ٧٠٧٩ بالمجلد الثامن لمدونة النقوش اللاتينية ١٠٠٠٠ سسترس (٧٨،٣٠٤٨ أورو)، دفعها أحد أعيان سيرتا (Cirta) يدعى أوفيديوس ماكسيموس "C. Aufidius Maximus" زيادة على هبة عبارة عن رواق ومشكاة بناهما بهذه المناسبة^{٢٤}. أما مبلغ ٥٤٠٠٠ سسترس (٤١،١٦٤٦٣ أورو)

^{٢٢} Ibid., 7988= Ibid., 37 : « M(arcus) Fabius Fronto, augur, [praef(ectus) i(ure) d(icundo)], cum ludis scaenicis dedit, praeter denarios mille ad opus theatri, n(omine) fili sui senecionis. Pollicitus fusco II et Dextro Co(n)s(ulibus) III non(as) ian(uarias), dedicavit (i)sdem co(n)s(ulibus) prie(die) kal(endas) april(es)»; Ibid., 7989= Ibid., 38 : « M(arcus) Fabius L. fil(ius) Quir(ina tribu) Fronto augur [praef(ectus) i(ure) d(icundo) ob] honorem praef(ecturae) .. m. a...[////] dedit praeter oblationem den[ariorum n(omine)] fili sui Senecionis ad cultum thea[tri] ////...»

^{٢٣} C. I. L. VIII 7963= IL ALG II, 10 : « Victoriae Augustae sacrum Imp. Caes.// // // // L. Cornelius L. fil(ius), Quir(ina tribu), Fronto Probianus, eq(uo) p(ublico) ornatus, dec(urio) IIII col(oniarum), fl(amen) p(er)p(etuus) divi Magni Antonini, statuam cum tetrastylo, quam ob honorem flam(oni), praeter (sestertium) LXXXII (milia) n(ummum) quae rei p(ublicae) praesentia intulit, promiserat et dec(urionatus) (sestertium) XX (milia) n(ummum), sed et cetera quae liberalitate sua patriae contulit, ex (sestertium)XXX mil(ibus) n(ummum) dedit idemque dedicavit, ad cuius dedicationem etiam ludos scaenicos cum missilibus edidit. »

^{٢٤} Ibid., 7079= Ibid., 671 : « C. Aufidius C. fil(ius) Q(uirina tribu) Maximus praef(ectus) Cohort(is) IIII Bracarum in Iudaea trib(un)o milit(um) leg(ionis) XII Fulminata(e) in Kappadocia, porticum et zothecas ob honorem pontificatus inlatis rei publicae legitimis (sestertium) X (milia) num(mum) primus, dedit, idemque dedicavit. »

الذي دفعه أنيوس "C. Annius" من روسيكاد (Rusicade) بنفس المناسبة فهو هبة وليس قيمة رسمية.^{٢٥}

هذا وقد حددت القيمة الرسمية التي ينبغي دفعها عند التشريف بمهام العراف "Augur" بالكونفدرالية السيرتية بمبلغ ٣٤٠٠٠ سسترس (١٠٣٦٥، ٨٥ أورو)، دفعه سكستوس أوتاكيلوس رستيتوس "Sextus Otacilius Restitutus"، هبة تتمثل في تمثالين لإلهتين اسمهما دكستره "Dextra" و ٤٠٠٠ سسترس (١٢١٩، ٥١ أورو) كان قد وعد بتقديمه لتغطية مصاريف حفل.^{٢٦}

يتضح مما تقدم أن التشريف بالمهام الإدارية أو الدينية المذكورة أعلاه يتطلب مبالغ مالية كبيرة تتضاعف لمرات عديدة كلما كان التشريف بأكثر من مهام طالما كان بإمكان المواطن بعد انقضاء مدة مهامه الأولى الترشح لمهام أخرى، و انتقينا في هذا السياق ثلاثة نقوش تؤكد ذلك، جاء في الأول: "سكستوس أوتاكيلوس رستيتوتوس ابن م. من قبيلة كيرينا وأخ للحبر م. أوتاكلي فروكتي، تريومفير، إيديليس، كويستور، عراف. زيادة على ٢٠٠٠٠ سسترس قدمها كقيمة رسمية بمناسبة تشريفه بمهام الإيديليس، تبرع بمبلغ ٦٠٠٠ سسترس قيمة يوم من الألعاب، دفع ٣٤٠٠٠ سسترس كقيمة رسمية بمناسبة تشريفه بمهام العراف و ٤٠٠٠ سسترس لإقامة حفل كان قد وعد بإقامته، كما أهدى تمثالين لديكستره من ماله وضعهما بقرار مجلس الديكوريون"^{٢٧}. لو نفترض أن قيمة التمثال الواحد كحد أدنى ٦٠٠٠ سسترس (١٨٢٩، ٢٦ أورو) وهي قيمة التمثال الذي وضعه روكيوس فليكس "M. Roccus Felix" المشار إليه أعلاه يصبح المبلغ الإجمالي الذي صرفه بمناسبة تشريفه بمهام الإيديليس "aedilis" والعراف ٧٦٠٠٠ سسترس (٢٣١٧٠، ٧٣ أورو) كحد أدنى موزع على النحو التالي:

القيمة	المناسبة	المبلغ (سسترس)	المبلغ (أورو)
قيمة رسمية	التشريف بمهام الإيديليس	٢٠٠٠٠	٥٦،٦٠٩٧
قيمة رسمية	التشريف بمهام العراف	٣٤٠٠٠	٨٥،١٠٣٦٥
قيمة يوم من الألعاب	التشريف بمهام الإيديليس	٦٠٠٠	٢٦،١٨٢٩
مبلغ مالي لإقامة حفل	التشريف بمهام العراف	٤٠٠٠	٥١،١٢١٩
قيمة تمثالين كحد أدنى	التشريف بمهام العراف	٦٠٠٠ = ٢x ١٢٠٠٠	٥٣،٣٦٥٨
المجموع		٧٦٠٠٠	٢٩٧٣،٢٣١٧٠

Ibid, 7983-7984= IL ALg II 34.

Ibid., 7990-7991= ILALg II 42-43.

C. I. L. VIII 7990-7991= IL ALg II 42-43 : « Sex(tus) Otacilius, M. f(i)lius Quir(ina tribu) Restitutus, M. Otacili Fructi pontificis frater, III vir, aed(ilis) quaestoriae potestatis, augur, super (sestertium) vicenum (milia) legit(ima) quae ob hono(rem) aedilitatis r(ei) p(ublicae) dedit et (sestertium) VI (milia) ob diem ludorum et (sestertium) XXXIV (milia) inibi legit(ima) ob honor(em) augurat(us) r(ei) p(ublicae) intulit et at (=ad) (sestertium) IIII (milia) quae in voluptat(es) promiser(at) adiectione a se facta dextros duos sua pec(unia) posuit dedicavitq(ue). D(ecreto) d(ecurionum). »

Ibid., 6948= Ibid., 479.

^{٢٦} حتى لا يعتقد القارئ بوجود خطأ في جمع المبالغ المحولة للأورو أنه إلى أن ٧٦٠٠٠ سسترس تساوي ٧٣،٢٣١٧٠ أورو مع الأخذ برقمين فقط بعد الفاصلة، غير أن الاكتفاء برقمين بعد الفاصلة أوجد فرقا بسيطا في المبلغ الإجمالي المحول للأورو (٧١،٢٣١٧٠) بعد

يحصي النقش الثاني مصاريف المهام التي شرف بها أنيوس "C. Annius"، يقول صاحبه : "ك. أنيوس ابن ك. من قبيلة كيرينا، ديكيوريون المستوطنات الأربعة، حبر... زيادة على ٢٠٠٠٠ سسترس دفعها بمناسبة تشريفه بمهام الديكيوريون و ٥٥٠٠٠ سسترس حين شرف بمهام الحبر ،أهدى تمثالين من البرونز أحدهما ليفيكتوريا "Victoria" والثاني لفورتونا "Fortuna" وعد بتقديمها حين شرف بمهام الديكيوريون ومهام الحبر، وفي نفس السنة التي وضعهما تبرع بمبلغ ٢٠٠٠ سسترس لإتمام بناء المسرح و ٣٠٠٠٠ سسترس كان قد وعد بتقديمها لتجميل المدرج، كما أهدى بناية رباعية الأعمدة يعلوها تمثال هرقل بقيمة ٣٣٠٠٠ سسترس وأقام العروض المسرحية وزع خلالها الهدايا"^{٣٠}. دفع هذا المواطن ١٤٠٠٠٠ سسترس (٩٢،٤٢٦٨٢ أورو) حسب المبالغ المالية المذكورة بالأرقام في النقش، ولو نفترض أن ثمن التمثال الواحد كحد أدنى ٦٠٠٠ سسترس (٢٦،١٨٢٩ أورو) وهو ثمن التمثال الذي أهداه روكيوس فليكس "M. Roccius Felix"^{٣١} يصبح المبلغ الإجمالي ١٥٢٠٠٠ سسترس (٤٦،٤٦٣٤١ أورو) قد يتضاعف بعد إضافة مصاريف العروض المسرحية التي أقامها والتي لا يمكن معرفة قيمتها ولو بالتقريب لأنه لم يحدد مدتها إن كانت يوما أو أكثر، وقيمة الهدايا التي وزعها موزع كالآتي :

المبلغ (أورو)	المبلغ (سسترس)	المناسبة	القيمة
٥٦،٦٠٩٧	٢٠٠٠٠	ديكيوريون المستوطنات الأربعة	قيمة رسمية
٢٩،١٦٧٦ ٨	٥٥٠٠٠	حبر	هبة
٢٦،١٨٢٩	؟ ٦٠٠٠	ديكيوريون المستوطنات الأربعة وحبر	تمثال من البرونز ليفيكتوريا "Victoria"
٢٦،١٨٢٩	؟ 6000	//	تمثال من البرونز لفورتونا "Fortuna"
٧٥،٦٠٩	٢٠٠٠	//	مبلغ لإتمام بناء المسرح
٣٤،٩١٤٦	٣٠٠٠٠	//	مبلغ لتجميل المدرج
٩٧،١٠٠٦ ٠	٣٣٠٠٠	//	بناية رباعية الأعمدة يعلوها تمثال هرقل "Hercules"
؟	؟	//	مبلغ لتغطية مصاريف العروض المسرحية

جمع مبالغ الخانة الأخيرة في الجدول. نفس الملاحظة تنطبق على المبلغ الإجمالي الذي دفعه ك. أنيوس "C. Annius" و الذي يزيد عن ١٥٢٠٠٠ سسترس (٤٦،٤٦٣٤١ أورو) وليس ٤٣،٤٦٣٤١ المتوصل إليه بعد جمع مبالغ الخانة الأخيرة في الجدول، ونفس الشيء بالنسبة للمبلغ الإجمالي الذي دفعه ماركوس كيكيليوس ناتاليس "Marcus Caecilius Natalis" و الذي يفوق ٢٦٧٠٠٠ سسترس (٤٣،٨١٤٠٢ أورو) وليس ٤٢،٨١٤٠٢ أورو المحصل عليه بعد جمع مبالغ الخانة الأخيرة في الجدول.

Ibid., 7983-7984= ILALG II, 34 : « C. Annius C. fl(ius) Qu(irina tribu) dec(urio) IIII col(oniarius), pont(ifex),..... [super] sestertium XX (milia) n(ummum) quae ob honorem de[curionatus rei p(ublicae) dedit et] sestertium LV (milia) n(ummum) quae ob honorem pont(ificatus rei p(ublicae) intulit, et status aeneas duas Vic(toriae Augustae et For)tunam Reducis quas ob [honorem decur(ionatus) et ob hono]rem pont(ificatus) pollic(itus) est [in eodem anno posuit et (sestertium)] II (milia) [n(ummum)] quae [... ad per]fectionem operis t(h)ea(tri pollic(itus) est] contulit itemq(ue) sestertium XXX (milia nummum) qu[ae ad opus] amp(h)it(h)eatr(i) po[llic(itus) est dedi]t statuum Herculis c[um tetras]tylo ex (sestertium) XXXIII (milia) [n(ummum) ...ex liber]alitate sua s(ua) p(ecunia) fec(it) idemq(ue) d[edicavit] ad cuius d[edicationem] etiam ludos scaenicum cum m[issilibus] [edi]dit. »

Ibid., 6948= Ibid., 479.

؟	؟	//	قيمة الهدايا
+	١٥٢.٠٠٠ +		المجموع
٤٦،٤٦٣٤			
١			

يدلنا الثالث على مصاريف التشريف بمهام الإيديليس "aedilis" والتريومفير "triumvir" والتريومفير لمدة خمس سنوات "triumvir quinquennalis" التي شرف بها ماركوس كيكيليوس ناتاليس "Marcus Caecilius Natalis"، إذ يقول النقش: "ماركوس كيكيليوس ناتاليس ابن كوينتي من قبيلة كيرينا، إيديليس، تريومفير، كويستور، تريومفير لمدة خمس سنوات، بريفكتوس مستوطنات ميلاف و روسيكاد وشولو، دفع ٦٠٠٠٠ سسترس للمدينة بمناسبة تشريفه بمهام الإيديليس و التريومفير و التريومفير لمدة خمس سنوات، و وضع تمثالاً من البرونز لسلامة القرن وبناية رباعية الأعمدة يعلوها تمثال من البرونز لطيبة الإمبراطور بمناسبة تشريفه بمهام الإيديليس و التريومفير، و أقام العروض المسرحية لمدة سبعة أيام بالمستوطنات الأربعة وزع خلالها الهدايا، كما وعد بإهداء قوس نصر يعلوه تمثال من البرونز لفضيلة الإمبراطور انطونينوس أغسطس حين شرف بمهام التريومفير لمدة خمس سنوات بناه بماله في نفس السنة^{٣٢}. لو نفترض أن ثمن كل تمثال ٦٠٠٠ سسترس (٢٦،١٨٢٩ أورو) كحد أدنى وهو ثمن التمثال الذي أهده روكيوس فليكس "M. Roccius Felix"^{٣٣}، وقيمة البناية الرباعية الأعمدة التي يعلوها تمثال طيبة الإمبراطور ٣٣٠٠٠ سسترس (٩٧،١٠٠٦٠ أورو) كحد أدنى وهو قيمة البناية الرباعية الأعمدة التي تحمل تمثال النصر التي أهدها لوكيوس كورنيليوس فرونتو بروبيانوس "Lucius Cornelius Fronto Probianus"^{٣٤}، و أن مصاريف يوم واحد من العروض المسرحية ٦٠٠٠ سسترس (٢٦،١٨٢٩ أورو) كحد أدنى وهو المبلغ الذي دفعه سكستوس أوتاكيليوس رستيتوتوس "Sextus Otacilius Restitutus"^{٣٥}، يصبح المبلغ الإجمالي يفوق ٢٦٧٠٠٠ سسترس (٤٣،٨١٤٠٢ أورو) طالما نهج قيمة قوس النصر الذي يعلوه تمثال فضيلة الإمبراطور وقيمة الهدايا التي وزعها، نوزعه في الجدول الآتي :

المبلغ (أورو)	المبلغ (سسترس)	المناسبة	القيمة
٥٦،٦٠٩٧	٢٠٠٠٠	التشريف بمهام الإيديليس	قيمة رسمية
٥٦،٦٠٩٧	٢٠٠٠٠	التشريف بمهام التريومفير	//
٥٦،٦٠٩٧	٢٠٠٠٠	التشريف بمهام التريومفير لمدة خمس سنوات	//
٢٦،١٨٢٩	٦٠٠٠	التشريف بمهام الإيديليس و التريومفير	تمثال من البرونز لسلامة القرن
٩٧،١٠٠٦	٣٣٠٠٠	//	بناية رباعية الأعمدة

C. I. L. VIII 7094-7098= IL ALg II, 674-678 : « M(arcus) Caecilius Q(uinti) fil(ius) Quir(ina tribu) Natalis aed(ilis), III vir, quaestor, q(uin)q(uennalis), praef(ectus) coloniarum Millevitanae et Rusicadensis et Chullitanae praeter (sestertium) LX (milia) n(ummum) quae ob honorem aedilitatis et IIIviratus et q(uin)q(uennalitat)is rei p(ublicae) intulit, et statuum aeream Securitat)is saeculi et aediculam tetrastylam cum statua aerea Indulgentiae domini nostri, quas in honore aedilitatis et III viratus posuit, et ludos scaenicos diebus septem, quos cum missilibus per IIII colonias edidit, arcum triumphalem cum statua aerea Virtutis domini n(ostri) Antonini Aug(usti), quem ob honorem quinquennialitatis pollicitus est, eodem anno sua pecuni extruxit. »

Ibid., 6948= Ibid., 479. ٣٣

Ibid., 7963= Ibid., 10. ٣٤

Ibid., 7990-7991= Ibid., 42-43. ٣٥

دراسة في أثر الوطن العربي

			يعطوها تماثيل لطيفة الإمبراطور
٧٥,٢٥٦٠	٤,٤٢٠,٠٠٠ = ٧ × ٥٦٠,٠٠٠	//	مصاريق يوم واحد من الألعاب
٩	١٦٨,٠٠٠	//	هدايا
	٢	التشريف بمهام التزيين لمدة خمس سنوات	فوس نصر يعطوه تماثيل فضيلة الإمبراطور كركلا
٤	٢٦٧,٠٠٠ +		المجموع
٤٣,٨٦٤٠			
٢			

تؤكد النقوش التي صنعناها رغم قلتها أن التشريف بالمهام الإدارية أو الفنية المذكورة أعلاه تتطلب مصاريق ليست في متناول الجميع، ساهمت في إقامة المباني الصومبية أو ترميمها وتجميلها وبالتالي تزيين المدينة، كما ساهم المشرفون بهذه المهام في ترفيه عن السكان من خلال الألعاب والحفلات والعروض المسرحية التي أقاموها للشعب وفي التخفيف من بؤسه بواسطة الهدايا المقدمة له التي كانت إما نقدا أو عينا.